الأحاديث الموضوعة

أسبابها ونتائجها

"دراسة تاريخية"

المدرس المساعد
حسن طاهر ملحم
الكلية الإسلامية الجامعة / النجف الأشرف

الأحاديث الموضوعة أسبابها ونتائجها "دراسة تاريخية"

المدرس المساعد
حسن طاهر ملحم
الكلية الإسلامية الجامعة / النجف الأشرف

المقدمة:

عند دراسة تاريخ الحديث النبوي الشريف نرى اختلافا كبيرا بين مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) ومدرسة أهل الجمهور. فنجد أن أهل البيت (عليهم السلام) أول من دون الحديث النبوي بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله)، وأمروا على لسان الإمام علي (عليه السلام) وابنه الإمام الحسن (عليه السلام) بكتابة الحديث وتدوينه، وعلى ذلك سار أصحابهم ومن تابعهم في هذا الشأن، وفي المقابل احتجت مدرسة الجمهور بأحاديث نسبوها إلى النبي (صلى الله عليه وآله) بأنه نهى عن كتابة حديثه مخافة اختلاطه بالقرآن كما زعموا واعدوا ذلك منعا رسميا إلى زمن الخليفة عمر بن عبد العزيز (ت ١٠١هـ)، الذي أمر بكتابة الحديث وحث على جمعه فأصبح بذلك أمراً رسميا لتدوين حديث الرسول (صلى الله عليه وآله)، ومن خلال هذه المدة الطويلة بين المنع والإباحة تولدت مخاطر كبيرة أخطرها الإسرائيليات والوضع والتدليس على لسان النبي (صلى الله عليه وآله) قد خطت وتوغلت جميعا في مفاهيم التشريع الإسلامي، لذا كان الوضع عند العلماء والمحدثين والمختصين خطرا على الشريعة فانبروا لكشف الموضوع من الصحيح بعد أن تبين لهم أن يد السياسة قد عبثت في الحديث النبوي لمآرب دنيويه خاصة وعندما وجدوا أن مسلمة الكتاب قد حصلوا على غايتهم في بث الإسرائيليات في خضم مفاهيم التشريع الإسلامي.

وكان دور القصاصين والمرتزقة خطراً أيضاً ليدلوا بدلوهم في هذا الأمر، ثم تطور الأمر بعد ذلك وبالاخص عندما تلاقحت افكار العرب مع غيرهم من القوميات لتدخل الافكار المنحرفة والدخيلة لتنخر هي الأخرى في مفاهيم الإسلام الاصيلة، وهذا البحث يعطي بعض اللمحات والصور عما حدث ويحدث ليعلم الباحث ان ا لحديث النبوي قد مر بمخاطر كبيرة جدا حرفت كثيرا من المفاهيم الصحيحة بمفاهيم خاطئة يظنها البعض أنها صميم السنة القولية والفعلية للرسول الاعظم (ﷺ)، ولو لا فطنة ائمة اهل البيت (عليهم السلام) وعلماء الامة وذودهم بالدفاع عن سيرة الرسول (ﷺ) وحديثه لاختلطت علينا الكثير من التعاليم الإسلامية التي جاء بها رسول الانسانية (ﷺ) ...

الحديث لغة:

الجديد من الأشياء، ضد القديم، يسمى بذلك لأنه يحدث شيئا فشيئاً، والحديث أيضاً الخبر يستعمل في قليل الكلام وكثيره، وجمعه أحاديث، لذا يقول الفيروزآبادي[١]: حدث حدوثا، وحداثة ضد قدم، وفي مختار الصحاح: قال الفراء، نرى أن واحد الأحاديث أحدوثه بضم الهمزة ثم جعلوه جمعا للحديث يطلق على كل كلام يتحدث به[٢].

ومما يدل على أن الحديث يطلق على كل كلام يتحدث به قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾﴾[٣].

وقوله: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾[٤].

وقوله: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾[٥].

وقوله: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾[٦].

فقد سمي الله تعالى كتابه حديثا ايضا، وذلك على الاصل اللغوي،

لان القرآن الكريم كان ينزل شيئا فشيئا على حسب الوقائع[٧].

الحديث اصطلاحا:

الحديث الحديث عند جمهور المسلمين هو ما اضيف الى النبي (ﷺ) من قول او فعل او تقرير او صفة خلقية او خلقية، او سيرة سواء أكان قبل البعثة او بعدها، وعلى هذا فالحديث مرادف للسنة[٨].

قال ابن حجر[٩] في فتح الباري: ((ما جاء عن النبي (ﷺ) من اقواله وافعاله وتقريره وما هم به)).

واضافوا ايضا بانه ما اضيف الى النبي (ﷺ) او ما اضيف الى الصحابي والتابعي قولا وفعلا. الا ان ما اضيف الى الرسول (ﷺ) يسمى (حديثا مرفوعا) وما اضيف الى الصحابي يسمى (حديثا موقوفا) وما اضيف الى التابعي يسمى حديثا (مقطوعا) ولكن اذا اطلق الحديث انصرف غالبا الى ما يروى عن رسول الله (ﷺ) بعد النبوة.

ولكي يكون الكلام سهلا يسيرا نمثل للقول بمثال وللفعل بمثال وللتقرير بمثال. **((مثال القول))**.

قال (ﷺ): "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه"[١٠]. **((مثال الفعل))**.

عن أبي هريرة قال قبّل رسول الله (ﷺ) الحسن بن علي (رضي الله عنه) وعنده الاقرع بن حابس التميمي جالسا، فقال الاقرع: أن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحداً فنظر إليه رسول الله (ﷺ) ثم قال: ((من لا يَرحم لا يُرحم))[١١].

التقرير:

مثل ان يصدر عن احد من صحابة الرسول (ﷺ) عمل او قول في حضرة

الرسول الكريم (ﷺ) او في غيبته ثم يبلغه ولا ينكر ذلك او تظهر عليه امارات الرضا والاستبشار ولم يكن قد سبق له نهي عن هذا الفعل، فهذا او نحوه يُعد تقريرا كأن يقول الراوي: رأيت الرسول (ﷺ) قد أقر فلانا على فعل كذا او فعل كذا، او فعل فلان امام رسول (ﷺ) كذا ولم ينكر عليه.

تعريف الحديث عند الشيعة الامامية:

هو قول المعصوم أو فعله أو تقريره، وعند الاعتبار ينقسم إلى الصحيح ومقابله، وبهذا عُلم أن ما لا ينتهي إلى المعصوم ليس حديثا.

وأما عند جمهور المسلمين فاكتفوا بالانتهاء إلى النبي (ﷺ) أو احد أصحابه أو التابعين، ولاجل التمييز بين القسمين ربما يسمون ما ينتهي إلى الصحابة والتابعين بالأثر[١٢].

يقول الشهيد الثاني، بعد أن جعل من الخبر والحديث في موضع واحد: بمعنى هو كلام يكون لنسبته خارج في احد الازمنة تطابقه أو لا. وهو اعم من أن يكون قول الرسول والامام والصحابي والتابعي وغيرهم وفي معناه فعلهم وتقريرهم[١٣].

ويوضح الشهيد الثاني قوله: وقد يخص الثاني (يعني الحديث) ما جاء عن المعصوم، والاول بما جاء عن غيره[١٤] او يجعل الاول (الخبر) مطلقا.

أما علم الحديث عند الشهيد الثاني فهو: علم يبحث فيه عن متن الحديث وطرقه من صحيحها وسقيمها وعليلها، وما يحتاج اليه ليعرف المقبول منه والمردود، وهو اقدم تعريف عند الامامية وصل الينا.

وقد يسأل بان هذا التعريف خاص بالدراية وهو كذلك لان بعض علماء المصطلح لا يفرقون بين علم الحديث، ومصطلح الحديث واصول الحديث وقواعد الحديث وعلوم الحديث وهي بمثابة علم واحد لان المحدثين يسمون

المسائل الحديثية المتعلقة بالسند والمتن او الرجال ((علوماً))، فهو ((علوم في علم)) اي انه علم واحد يحتوي على علوم كثيرة متنوعة.

وأول من جاء بتسمية (علوم الحديث) واستعمالها، الامام أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) صاحب ((المستدرك على الصحيحين)) في كتابه ((معرفة علوم الحديث)).

وأول من قسم علوم الحديث على قسمين: علم الرواية، وعلم الدراية هو ابن الاكفاني، محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري (ت ٧٤٩هـ)[١٥].

الحديث الموضوع

الموضوع لغة:

اسم مفعول مأخوذ من وضع الشيء يضعه وضعا، بمعنى حطه واسقطه[١٦]، ووضع فلان عن غريمه اي انتقص منه[١٧]. والوضيع الدنيء من الناس والمحطوط القدر، وفيه انحطاط وخسة.

الموضوع اصطلاحا:

هو المختلق (أي المبتكر الذي لا ينسب إلى النبي (ﷺ)) الموضوع شر الأحاديث الضعيفة ولا تحل روايته لاحد علم حاله في أي معنى كان إلاّ مقرونا ببيان وضعه بخلاف غيره من الأحاديث الضعيفة التي يحتمل صدقها في الباطن حيث جاز روايتها في الترغيب والترهيب[١٨].

ورأي الشهيد الثاني[١٩] بهذا المعنى أيضاً حيث قال: هو المكذوب المختلق المصنوع المعنى من واضعه لا مطلق حديث الكذوب، قان الكذوب قد يصدق، وهو شر اقسام الضعيف، ولا تحل روايته للعالم لحاله. والحديث الموضوع عند التحقيق ليس بحديث لكن لما كانت صورة الحديث من ذكر السند والمتن سموه كذلك.

أدلة الكشف عن الحديث الموضوع:

يستطيع العلماء المتضلعون في علم الحديث كشف الحديث الموضوع وايضاح زيفه وبيان اختلاقه من الأمور الآتية، وقد ذكرها ابن الصلاح[٢٠] في مقدمته.

١. كون الحديث موضوعا باقرار واضعه، وهو أعلى دليل على الموضوع، ومثاله: من رواه ابن حيان في (الضعفاء) عن ابن مهدي قال: قلت لمسيرة بن عبد ربه، من أين جئت بهذه الأحاديث: من قرأ كذا، فله كذا؟ فقال وضعتها ارغب الناس[٢١].

٢. معرفة حال الراوي أو المروي من خلال وضعه للحديث وخاصة الأحاديث الطويلة التي يشهد بركة ألفاظها ومعانيها، والعارف باللسان العربي الفصيح ان هذا لا يصدر من فصيح فضلا عن افصح الفصحاء، وابلغ البلغاء سيدنا ونبينا الرسول الاعظم (ﷺ) وقد صرح الحافظ ابن حجر[٢٢]: بان الركة ترجع الى الرواة.
ومن امثلتها، (لا تسبوا الديك فانه صديقي)، (لا تستشيروا الحاكة والاساكفة والصواغين او صنفه من الصنائع المباحة)[٢٣]، (النظر الى الوجه الحسن يجلو البصر)[٢٤]، وعلق ابن صلاح على كتاب (الموضوعات) لابن الجوزي، بقوله: ولقد اكثر الذي جمع في هذا العصر (الموضوعات) في نحو مجلدين فاودع فيهما كثيرا مما لا دليل على وضعه، وانما حقه ان يذكر في مطلق الأحاديث الضعيفة، ذكر في الموضوعات كثير من الحديث الحسن والصحيح وفيها حديث من صحيح مسلم[٢٥]، وهذا دليل بان ليس كل ضعيف موضوع وإلاّ ضاعت السنة.

٣. أن يكون الحديث مخالفا للعقل ومخالفا لسنن الله الكونية.

مثل حديث (ان سفينة نوح صافت بالبيت سبعا وصلت عند المقام ركعتين)[٢٦].

أما المخالفة لسنن خلق الله فقصة (عوج ابن عنق) المشهور بالطول المفرط، ومثل ما ورد في صفة الجبارين العماليق من وصف اجسادهم وقوتهم وان واحدا منهم اخذ اثني عشر رجلا من اتباع موسى (عليه السلام) في كمه مع الفاكهة، وقد ذكر كثير من المفسرين ها هنا اخبارا من وضع بني اسرائيل في عظمة خلق هؤلاء الجبارين وان منهم عوج ابن عنق ابن بنت ادم (عليه السلام) وانه كان طوله آلاف ذراع، وثلاثمائة وثلاثين ذراعا وثلث ذراع[٢٧].

٤. التاريخ: من الوسائل التي تكشف الأحاديث الموضوعة، عدم تطابق الزمان والمكان، للرواي الذي يروي الحديث، فقد يروي احدهم الحديث عن شيخ توفي قبل مولد الراوي بمدة من الزمن او لم يثبت اللقاء بينهم ويجزم بالسماع منه او يروي عن شيخ يسكن بلدا ولم يرحل الراوي للاستماع اليه[٢٨].

والعلامات التي وضعها العلماء لمعرفة الحديث الموضوع نوعان، علامات تتعلق بالسند وعلامات تتعلق بالمتن.

١. علامات الموضوع المتعلقة بالسند وفيها:

أ. اعتراف الراوي بكذبه والاقرار بوضع الحديث كاقرار الكثير من الوضاعين في وضع الاحاديث في فضائل القران وتقوية السنة، ومنهم ميسرة بن عبد ربه الفارسي ونعيم بن حماد المروزي[٢٩]، وعبد الكريم ابن ابي العوجاء احد رؤوس الزندقة الذي قتله محمد بن سلمان

العباس امير البصرة لزندقته واعترافه بوضعه اربعة الاف حديث حرم فيها الحلال واحل فيها الحرام وكان ذلك في زمن المهدي العباسي[٣٠].

ب. وجود قرينة تقوم مقام الاعتراف بالوضع كأن يروي عن شيخ لم يلقه ويجزم بالسماع منه او يروي عن شيخ في بلد لم يرحل اليه، او يروي عن شيخ ولد الراوي بعد وفاته او توفي الشيخ والراوي صغير لم يميز، وهذا الصنف الا يدرك الا بمعرفة مواليد الرواة ووفياتهم والبلدان التي رحلوا اليها.

ج. ان ينفرد راوٍ معروف بالكذب برواية حديث لا يرويه ثقة غيره ولا يوجد الا عنده فيحكم عليه بالوضع.

د. ومن القرائن التي يدرك بها الوضع حال الراوي ولذلك درس علماء الحديث صفات الرواة وعرفوها ووضعوا لها الشرائط.

٢. علامات الوضع بالمتن:

من المعلوم انه لا يلزم من صحة السند صحة المتن، لاحتمال صحة السند مع ان في المتن شذوذا او علة تمنع صحته واليك منها[٣١]:

١. سماجة الحديث وركة الفاظه ومخالفته الذوق السليم، ويترفع عن قوله الفصيح فضلا عن افصح الفصحاء وابلغ البلغاء الذي اوتي جوامع الكلم، لذلك قال الربيع ابن خيثم: ان للحديث ضوءا كضوء النهار تعرفه وظلمة كظلمة الليل تنكره[٣٢].

قال ابن الجوزي: الحديث المنكر يقشعر له جلد الطالب للعلم وينفر قلبه في الغالب[٣٣].

ومن هذه السماجات: حديث: (ان الله طهر قوما من الذنوب بالصلعة في رؤوسهم وان علي لأولهم)[٣٤].

٢. فساد المعنى والمخالفة للحس والمشاهدة حيث لا يقبل التأويل المقبول وذلك مثل حديث (الباذنجان شفاء من كل داء)[٣٥].
فالحس والتجارب العلمية تكذب ذلك، ومثله حديث (لا يولد بعد المائة مولود لله فيه حاجه) وأغلب الائمة والعلماء ولدوا بعد هذا التاريخ.

٣. مخالفة الحديث لصريح القرآن والسنة المتواترة الصحيحة، والاجماع، مثل حديث (مقدار الدنيا وانها سبعة الاف سنة) وهذا لو صح لكان كل واحد عالما كم سيبقى من يوم القيامة، والله تعالى يقول: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ﴾[٣٦].
وقول الائمة الاطهار (عليهم السلام) يصب في هذا المعنى حيث انهم امروا بعرض الحديث على القرآن والسنة الصحيحة، وامروا بضرب الحديث عرض الحائط اذا تبين زيفه بعد عرضه على القرآن والسنة كما بينا مسبقا في تعريفات السنة ومعانيها.

٤. كل حديث يخالف الحقائق التاريخية او اقتران بقرينة تدل على بطلانه مثل حديث وضع الجزية عن اهل خيبر فهذا الحديث كذب واضح وذلك لان الجزية نزلت في سورة التوبة ونزولها كان في السنة التاسعة من الهجرة وكان فتح خيبر سنة سبع هجرية، وهذا تبيان موجز لنقد المتن حيث اننا فصلنا ذلك في دراسة مستقلة نبين فيها معرفة الحديث الصحيح من الحديث السقيم فيما نسب إليه (صلى الله عليه وآله).

بواعث أو أسباب الوضع ودوافعه:

دوافع وضع الحديث

إن أهم دوافع الحديث يلخصها العلماء الذين تعرضوا لذلك في

الصراعات السياسية والفكرية والمذهبية ومحاولات الزندقة لافساد الشريعة، وبعض اهل الصلاح والزهاد الذين ظنوا انهم يحسنون صنعا او القصاص وما ابتكروه من فنون في صناعة الحكايات وبثها على مسامع المسلمين في المساجد والحارات وغيرها، ولتوضيح ذلك نبين ذلك مفصلا بعض الشيء.

١. الخلافات السياسية والفكرية:

تُعد الخلافات السياسية السبب الرئيسي للوضع في الحديث وتكاد للاسف الشديد آراء الباحثين من الجمهور قديما وحديثا تتفق على اتهام الشيعة بالدرجة الأولى بالوضع في الحديث.

وقد صرح ابن أبي الحديد بذلك قائلا: واعلم ان اصل الاكاذيب في احاديث الفضائل كان من جهة الشيعة(٣٧).

ومن المعاصرين قال ابو لبابة حسين: فكان الخوارج والشيعة الروافض وحزب الامويين ثم العباسيين، كل ينحت لنفسه حجة يؤيد بها هواه وينسبها للرسول (ﷺ) بغيا وعدوانا(٣٨).

ومنهم ابن بكار بقوله: انقسمت الفرق السياسية في الكذب على رسول الله (ﷺ) وكان من اشهرهم الشيعة وقد سئل الامام مالك عنهم فقال: لا تكلمهم ولا ترو عنهم فانهم يكذبون وقال حماد بن سلمة، حدثني شيخ من الشيعة فقال: كنا اذا اجتمعنا فاستحسنا شيئا جعلناه حديثا، وكما وضعوا الاحاديث في فضل علي وآل البيت (ﷺ) وضعوا الاحاديث في ذم الصحابة ولاسيما الشيخان ومعاوية والدولة الاموية ومن قولهم (اذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه) اما بقية الفرق فقد روى عنهم البخاري لانهم لا يكذبون وهم الخوارج والجهمية وغيرهم، والخوارج بعيدين عن الكذب على رسول الله (ﷺ) لان الكذب عندهم من الكبائر(٣٩).

وقول ابن تيمية خير دليل لديهم في رده على الرافضة كما يقولون: ونحن نعلم ان الخوارج شر منكم ومع هذا فما نقدر ان نرميهم بالكذب لاننا جربناهم فوجدناهم يتحررون الصدق لهم وعليهم. وقد اشتهر بين العلماء قول ابن الربيعة، من احد شيوخ الخوارج قد تاب واعلن لهم اذا كانوا اذ هووا امرا جعلوا منه حديثا.

ودافع اكرم العمري[٤٠] عن الخوارج بقوله ان صح ذلك فهو ضئيل جدا له.

ومن العجب العجاب ان نقرأ عن شيخ من الشيعة يتوب ويعترف بوضع فرقته للحديث حسب الهوى ثم يطالعنا نص اخر يقول ان شيخا من الخوارج تاب من بدعته واعترف بوضعهم الحديث لنصرة مذهبهم ومرة احد شيوخ القدرية الا اننا نرى ذلك عند شيوخ الجمهور بان احدهم تاب وكشف عن وضعهم الحديث في نصرة المذهب فيا ترى على من يعد نعيم بن حماد المروزي والمعصبي وغيرهما الذين كانوا يصنعون الحديث في تقوية السنة وهذا كله يقتضي معرفة الدوافع التي أدت الى الوضع وما الذي دفع الفرق الاسلامية الى وضع الحديث؟

ان الجواب الحقيقي على ذلك للمنصف المتتبع هو مرحلة الصراع الفكري حول الخلافة هو الدافع الرئيسي الذي يدفع الى الوضع لان منصب الخلافة هو رأس السياسة وسنامها.

وكل فرقة تدعي احقيتها فيها، فاذا اعوزها الدليل لجأت الى الوضع.

اما الخوارج فنراهم قد خالفوا كل الفرق الاسلامية في افكارها ومعتقداتها، لان معظم الفرق الاسلامية تدعى الخلافة في قريش الا الخوارج وشذوا بتكفير كل المسلمين عدا الخوارج.

وهناك سؤال يطرح للتوضيح، نقول: ما الذي يمنع ايا من وضع الحديث على رسول الله (ﷺ) في فترة الرواية الشفوية؟ ثم تناقل هذا الحديث الموضوع حتى تم تدوينه فيما بعد، وهو ما حدث فعلا.

ان المنع عن كتابة الحديث قرابة قرن ونصف، ثم اندفاع العالم الاسلامي فجأة الى كتابتها اوجد ارضية صالحة للكذب والوضع وفسح المجال للاحبار والرهبان التحدث ببدع يهودية وسخافات مسيحية وأساطير مجوسية الى ان اعتر من المسلمين، فزعم احمد بن حنبل ان الكرامة هو حفظ الف الف حديث، وتخيل البخاري ان الفضيلة في حفظ خمسمائة الف حديث[٤١].

وان المتتبع في التاريخ الاسلامي المرتبط بتاريخ علم الحديث وتدوينه يرى صورة جلية امام ناظريه وهي حاجة الجمهور لتدعيم نظريته السياسية وهو ايضا مساوٍ لما قام به الخوارج ان لم تكن اكثر لما وجد نفسه امام نصوص دامغة يحتج بها الشيعة لتدعيم نظريتهم، فوجدوا انفسهم مضطرين في نهاية الامر الى الاعتراف بضرورة وجود نصوص تدعم هذه الحجة فكانت الاحاديث الموضوعة، والانكى من ذلك اعتراضهم على الاحاديث الدامغة وبطلانها. وكانت الاحاديث للوضوعة التي تمجد الامويين وتمجد العباسيين وتمجد الصحابة والتابعين قد دخلت الصحاح واستكان لها الجمهور لذلك فهم قد انكروا حديث الومماية بكل كلمة الوصي التي اشتهرت حتى في معاجم اللغة كابن منظور[٤٢] والزبيدي[٤٣] في تارج العروس وما قاله الشعراء وحديث الدار عند نزول الاية: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾، فهم يعتبرون ان حديث (هذا وصيي والخليفة من بعدي فاسمعوا له واطيعوا) حديث موضوع وضعته الشيعة لعدم صعوبة تواطؤ الصحابة على كتمان امر وعدم تبليغه من رسول الله (ﷺ) فانكروا بذلك بيعة الغدير عامة رغم ورودها متواترة عند معظم علمائهم ومحدثيهم.

اما الشيعة فقد كانوا اقل هذه الفرق حاجة للوضع لتدعيم نظريتها السياسية. فهم يعتمدون على نصوص قوية صحيحة، بل ومتواترة، اعترف بها جمهور المحدثين والحفاظ، لكنهم للاسف تنكروا لمدلولها، وهذا امر طبيعي، اذ ان اعترافهم بمدلولها سيؤدي الى هدم نظرية الجمهور السياسية من الاساس، وهو امر لا يمكن تصور حدوثه بهذه السهولة.

قد يتساءل احدنا ويقول ما هو المانع ان تكون احاديث الشيعة موضوعة ايضا في تدعيم نظريتهم في الخلافة؟

١. معظم هذه الاحاديث قد جاءت عن طريق الجمهور (قد شهد شاهدٌ من اهلها).

٢. ان رواية مثل تلك الاحاديث كانت مجازفة كبيرة قد تؤدي الى الموت والهلاك احيانا، وتاريخ معاوية والمتوكل شاهد على ما نقول.

فالروايات في فضائل الامام علي (عليه السلام) واهل بيته (عليهم السلام) انما جاءت عن طريق المحدثين من الجمهور مع محاولة تأويل اي رواية تحمل ايحاء بالنص على علي (عليه السلام). ومن العجب العجاب ان الاعتراف بشرعية خلافة علي بن ابي طالب (عليه السلام) لم تأت الا في القرن الثالث الهجري، عندما قرر احمد بن حنبل ان يقول ان علي بن ابي طالب (عليه السلام) هو الخليفة الرابع حسب الترتيب، الامر الذي لاقى استنكارا من زملائه اهل الحديث لانهم كانوا يسكتون بعد ان يذكروا ابا بكر وعمر وعثمان .. فبعدهم يتساوى الناس برأي مالك فقس وفكر ..؟

مع ما ذكرنا نستكمل ما قاله الشيخ ابو رية[٤٤] في اسباب الوضع ونشأة الاختراع في الرواية: كان من اثار تأخير تدوين الحديث وربط الفاظه بالكتابة – الى ما بعد المائة الاولى من الهجرة وصدر كبير من المائة الثانية – ان اتسعت ابواب الرواية. وفاضت انهار الوضع. بغير ضابط ولا قيد، حتى بلغ ما روى

من الاحاديث الموضوعة عشرات الالاف لا يزال اكثرها منبثا بين تضاعيف الكتب المنتشرة بين المسلمين في مشارق الارض ومغاربها.

ثم يستطرد قائلا، وقد اجمع الباحثون والمحققون على ان نشأة الاختراع في الرواية ووضع الحديث على رسول الله (ﷺ) انه كان في اواخر عثمان وبعد الفتنة[٤٥] ثم اشتد الاختراع واستفاض بعد مبايعة علي (ﷺ) فانه ما كان المسلمون يبايعونه بيعة صحيحة حتى قرن الشيطان الاموي يغتصب الخلافة من صاحبها. ويجعلها حكما امويا[٤٦].

وهكذا انفصمت الوحدة بين المسلمين وتفرقت المذاهب واخذت الاحزاب في تأييد آرائهم كل ينتصر لرأيه بالقول والعمل وكان نشأة الاختراع في الرواية السياسية وتأويل الاحاديث الصحيحة.

ويؤكد الزبير بن بكار في أخبار المدينة عن نافع وغيره من أهل العلم، ان القصص محدث احدثه معاوية حين كانت الفتنة.

وهكذا علا موج الوضع السياسي وطغى ماؤه في عهد معاوية بن ابي سفيان اعان عليه وساعده بنفوذه وماله، وبدأ الوضاعون ببيان فضله والاشادة بذكره ومناصرته والتعصب له، ورفعوا مقام الشام بدرجة تفوق مدينة الرسول (ﷺ) ونشأ من ذلك الوضع (السياسي) وضع اقليمي كلا يمجد اقليمه والفت بعد ذلك مصنفات خاصة بهم ومن امثلة الوضع السياسي ما اخرجه ابن عساكر عن ابي هريرة تباشرت الملائكة يوم بدر فقالوا: اما ترون الصديق مع رسول الله في العريش.

واخرج ابو يعلى عن ابي هريرة قال رسول الله (ﷺ): عُرج بي الى السماء فما مررت بسماء الا وجدت فيها اسمي (محمد رسول الله وابو بكر الصديق خلفي).

وزاد فضل معاوية على فضل الاخرين وهو الطليق بن الطليق ليكون مبشرا بالخلافة كما اخرجه الترمذي، اللهم علمه الكتاب والحساب وقه العذاب.

وقد اصاب ابن راهويه[٤٧] كبد الحقيقة عندما قال: انه لم يصح في فضائل معاوية شيء.

ونهج بني العباس نهج بني امية في عملية الوضع لما لها من مكسب ثمين فقد افاد منه العباسيون عند اطاحتهم بالدولة الاموية فوضعت لهم احاديثهم الخاصة بالفضائل فكانت فضائل العباس عم النبي (ﷺ) وبنيه في الدولة الجديدة هي الركيزة الاولى في تثبيت اركان الدولة، فقد ورد عند الخطيب البغدادي منها (منا السفاح ومنا المنصور ومنا المهدي)[٤٨] وهكذا راجت بصناعة الحديث الموضوع على لسان رسول الله (ﷺ) لتثبيت عروش الظالمين. في كل زمان ومكان ولن هيهات ان تكون وقد أبى الله ذلك ورسوله بان الارض لا يملكها الا المستضعفون.

٢. الزندقة والغلاة:

تعد الزندقة من البواعث الاساسية للوضع، والملاحظ ان الزندقة يراد بها كراهية الاسلام دينا ودولة. وقد ظهرت باشكال مختلفة وقد وجدوا في الحديث مجالا خصبا للدس والوضع. حتى حماد بن زيد قال ((وضعت الزنادقة على رسول الله (ﷺ) اثني عشر الف حديث[٤٩] وفي رواية اربعة عشر الف حديثا))[٥٠].

وقد تربص لهم الامام الصادق (عليه السلام) بكل ما أوتي من قوة في مواقف كثيرة ودحض حججهم وأباطيلهم وكان على رأسهم عبد الكريم بن العوجاء الذي قتله محمد بن سليمان بن علي والي البصرة زمن العباسيين في خلافة المهدي

العباسي، وقد بين أئمة اهل البيت (عليهم السلام) بعد ان احسوا بوجود جماعة من الغلاة تصنع الاحاديث في فضائلهم ومناقبهم وهم من كلا الحالتين براء فوقفوا موقفا مضادا فهم كشفوا اباطيلهم وبينوا الحقيقة للناس وعند مراجعتنا لكتب الرجال عند الامامية نرى ذلك بوضوح عند الكشي والطوسي والنجاشي وغيرهم واشهر الوضاعين في زمن الائمة كان ابو الجارود (سرحوب) زمن الامام الباقر (عليه السلام) والمغيرة بن سعد الذي حذر منه الامام الصادق (عليه السلام) وشملت عليه الوضع في الحديث المذاهب الاسلامية كافة فكان الغلو على أشده في تدعيم المذهب ومؤسسه كلا يرفع من شأن صاحبه ويذم فناوءه وقد تصدى لذلك جماعة من المحدثين الى جمع الكم الهائل من الاحاديث الموضوعة وكشف زيفها في كتب خاصة لكتاب (الموضوعات) لابن الجوزي وكتاب (اللالى المصنوعة في الاحاديث الموضوعة) للسيوطي والمطبوع في جزئين. وقد عتب من قبل الكثير من العلماء على عنوان كتاب السيوطي هذا بقولهم: (والعجب ان السيوطي يصف الموضوع المختلف على لسان رسول الله باللؤلؤ ....).

وللامامية كتبهم ايضا فقد الف الشيخ محمد تقي التستري كتابا حول الروايات الدخيلة في كتاب سماه (الاحاديث الدخيلة). واستخرج الاميني في كتابه (الغدير) المئات من تلك الاحاديث وأثبت وضعها.

٣. الكسب والارتزاق وحب الظهور:

كان للقصاصين أثر كبير في وضع الحديث النبوي وجعله مصدرا من مصادر رزقهم وأمور تجارتهم. زد على هذا انهم لا يخافون من الله سبحانه وتعالى ولا همّ لهم الا ان يبكي الناس في مجالسهم وحلقاتهم. فكانوا يستميلون قلوب البسطاء من الناس بالمواعظ الرقيقة والقصص الشيقة والاجر الوفير. من اجل ان يسهل عليهم اقتناص الاموال والنفع المادي والشهرة

والجاه فاستهووا العامة بالاحاديث المنكرة والغرائب والاباطيل وأدخلوا على دين الاسلام الاسرائيليات من القصص والخرافات فأفسدوا كثيرا من العقول ولعبوا بها وجعلوا من هؤلاء الناس عبثا على الدين وأهله وسبة في تاريخ هذه الامة.

ولا يكاد يخلو زمان من هؤلاء القصاص ابتغاء عرض الدنيا وقد بينّا تاريخ القصاص وواضعيه وكان من المشتهرين بذلك تميم الداري وكعب الاحبار وابو هريرة الدوسي.

ويروى لنا التاريخ بأن الامام علياً (عليه السلام) قد أخرج القصاص من مسجد جامع البصرة[٥١].

٤. التزلف الى الطبقة الحاكمة:

لقد منى الاسلام في كل زمان ومكان بعلماء السوء الذين لا يهمهم الا جمع حطام الدنيا وارتفاع المنزلة لدى السلاطين والامراء.

فكان وعاظ السلاطين اساطين الفن في هذا الباب، مع انهم كانوا دعاة للعلم زورا وبهتانا فهم يغشون الامراء في مجالسهم وبيوتهم بغية نوالهم ويحاولون تبرير ما عليه الحكام من الانحراف بالفتاوى الضالة والكذب على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقد روى الخطيب البغدادي من طريق احمد بن زهير قال سمعت ابي يقول: قدم على المهدي[٥٢] بعشرة محدثين فيهم غياث بن ابراهيم وكان المهدي يحب الحمام ويشتهيها. فأدخل عليه غياث بن ابراهيم فقيل له (لا سبق الا في حافر او نصل) وزاد فيه او (جناح) فامر له المهدي بعشرة الاف درهم. قال فلما قال: اشهد ان قفاك قفا كذاب على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وانما استجلبت ذاك لنا فأمر بالحمام فذبحت فما ذكر غياثا بعد ذلك[٥٣].

وهكذا شجع المهدي هذا الكذاب على كذبه وباطله بان يكون جزاء كذبه على رسول الله (ﷺ) عشرة الاف دينار. وهذا ديدن وعاظ السلاطين في كل زمان ومكان.

٥. الرغبة في الخير مع الجهل في الدين:

ولعل اعظم الوضّاعين خطرا وضررا قوم ينسبون الى الزهد. وضعوا الحديث احتسابا فيما يزعمون. وكأنهم استشعروا نقصا في الشريعة فأتموا بسخافاتهم التي يعتقدون انها تحبب الدين للناس.

قال النووي: والوضّاعون اقسام اعظمهم ضررا قوم ينتسبون الى الزهد وصفوه حسبة – في زعمهم – فقبلت موضوعاتهم ثقة بهم وجوزت الكراهية للوضع في الترغيب والترهيب ووضعت الزنادقة جملا[٥٤].

ومن امثلة ذلك: ((ان من صلى كذا فله سبعون دارا في كل دار سبعون الف بيت في كل بيت سبعون الف سرير على كل سرير سبعون الف جارية)) ان القدرة الالهية لا تعجز عن هذا ولكن هذا تخليط قبيح لا يقبله العقل السليم. ثم ان هذا النوع من الثواب وموازينه كما يزعمون في حديث (من صام يوما كان له اجر الف حاج والف معتمر وكان له ثواب أيوب) وهذا الجهل بعينه عند هؤلاء الزهاد. وهكذا فان الزهد والصلاح متى شابههما الجهل وسوء الفهم للدين يتحولان الى كارثة يعاني منها المجتمع لما يفسدانه من تصور الناس لعالمي الغيب والشهادة فتسوء تبعا لذلك حياتهم ويختل أمنهم.

فالكذب على رسول الله (ﷺ) جريمة لا تغتفر دليل قوله (ﷺ) ((من كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار)) وهذا متواتر عنه. فكيف يعتذر هؤلاء الجهلة من الزهاد بقوليهم (نحن ما كذبنا عليه وانما كذبنا له) وهذا من كمال جهلهم وقلة عقولهم فانه (ﷺ) لا يحتاج في كمال الشريعة وفضلها الى غيره.

وفي هذا يقول الحافظ يحيى بن سعيد القطان: (ما رأيت الكذب في احد اكثر منه فيمن ينسب الى الخير والزهد)[٥٥].

٦. التعصب للجنس والقبيلة والبلد:

جاء الاسلام بدين المساواة بين المسلمين لا فرق بين ابيض واسود ولا عربي ولا أعجمي الا بالتقوى والعمل الصالح. ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[٥٦].

وقضى الاسلام على الجاهلية والثارات القبلية والنعرات الممقوته، فقد روى لنا التاريخ بين احد الانصار والمهاجرين ودعا كل واحد منهما بقبيلته فخرج عليهم رسول الله (ﷺ) فقال: (أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم دعوها فانها نتنه)[٥٧] وهو القائل (ﷺ) ليس منا من دعا الى العصبية. ولما ضعف الاسلام وبدأ الانحراف بدأت العصبية بالظهور وأول من تعصب بنو أمية فسرى ذلك عند القوم وكان منهجا ومذهبا سار عليه القوم فاضطرب الوضع الاجتماعي الذي رسمه الرسول (ﷺ) في الاعتصام بحبل الله وترك الفرقة ونبذ التعصب ولكن سرى الامر كالنار في الهشيم. دخل كل نواحي الحياة العامة فوضعوا الاحاديث في فضائل البلدان والمدن والسلع وعبدوا الاشخاص وكان ما كان ((أربع مدائن من مدن الجنة في الدنيا مكة المكرمة، والمدينة المنورة، وبيت المقدس، ودمشق))[٥٨].

الآثار المترتبة على الوضع

نتائج الوضع السيئة

ترتب على عملية وضع الحديث عدة نتائج خطرة منها:

١. تفريق كلمة المسلمين، وبذر العداوة والشقاق بين صفوفهم ويتضح ذلك جليا عند الفرق وسائر مذاهب اهل الكلام.

٢. ان هذه الموضوعات فتحت لاعداء الدين منفذا ينفذون منه الى الطعن في الاسلام وفي رسوله الكريم (ﷺ)، وجل اعتمادهم على الروايات الباطلة والاسرائيليات الزائفة التي شحن بها كثير من المفسرين والمؤرخين كتبهم.

٣. ومن اثار الوضع النيل من العقيدة الاسلامية بتلك الاحاديث الموضوعة في التشبيه والتجسيم. فقد ضل بها كثير من الناس وزعموا ان الله جسم من الاجسام، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.

٤. تكثير البدع وتنفيق سوقها فكثير من نشأ من الاحاديث الموضوعة مثل الخرقة عند الصوفيين، وكذا بدعة التواجد والرقص عند سماع الذكر وصيام ايام مخصوصة من رجب والبركة يوم عاشوراء وبدعة الفرصة فيه مقابل الحزن على الامام الحسين (عليه السلام).

وقد بلغ المبتدعة ان زادوا في حديث (كل بدعة ضلال) ((الا بدعة في عبادة)) قال الصنعاني: ليس في البدعة مما يمدح بل كل بدعة ضلالة.

٥. ومن اثارها التهاون بالاعمال الصالحة والتكاسل عنها وعدم التحرج من ارتكاب الآثام، كالأحاديث التي ترتب الثواب الكثير حبا على العمل القليل كحديث (الكريم حبيب الله وان كان فاسقا) و (سفهاء مكة حشو الجنة).

٦. ومن مفاسدها تعطيل الناس عن اعمالهم النافعة بايهامهم ان العمل في يوم كذا او وقت السفر في يوم كذا يوم نحس ويوم شؤم إلى غيرها. (يوم الاربعاء يوم نحس مستمر).

٧. ومن اسوأ الآثار هي التي انطلت على من ليسوا من أهل الحديث فأخذوا الأحاديث كلها بجدية ما دامت مكتوبة ومعلومة في مصنفات، وتلقت عامة الناس بان هذه الأحاديث صحيحة رغم أنها إسرائيليات وأحاديث زائفة فذاعت بين الناس وراجت عند العامة، منها:

أ. رجب شهر الله وشعبان شهري، ورمضان شهر امتي. وهذا تقسيم مخترع.

ب. فضل شهر رجب على سائر الشهور كفضل القرآن على سائر الكلام.

ج. صوم أول يوم من رجب كفارة ثلاثة سنين والثاني كفارة سنتين والثالث كفارة سنة ثم كل يوم شهرا.

٨. من إفرازات الوضع ضياع الكثير من الأحاديث الصحيحة المروية عن الرسول الاكرم (ﷺ) في فضائل أهل البيت (عليهم السلام) بما قابلها من أحاديث وضعت في فضائل الصحابة وفضائل معاوية وغيره لكي تختلط على عقول الناس ويخلط الغث بالسمين وبهذا العمل المشين ضاعت كثير من الأحاديث الصحيحة المروية عن الرسول الاكرم (ﷺ).

الخاتمة:

لقد تناولت في هذا البحث موضوعا خطيرا جلب الفرقة بين المسلمين وجعلهم مذاهب شتى كل منهم يدعي صحة مذهبه وينحت الحجج في تأييد هواه بعد ان ينسب هذه الحجج للرسول (ﷺ) بغيا وعدوانا. وهذه الجريمة اعدت لتدمير الشرع الاسلامي ومناهجه الصحيحة التي نزلت على صدر النبي (ﷺ) من خلال القرآن الكريم. وقد استلخصنا من البحث امورا فيها.

١. ان الوضع على لسان النبي (ﷺ) كان قبل وفاته (ﷺ) وقد تبين ذلك بقوله (ﷺ) كثر عني الكذابة فمن كذب عليّ متعمدا فليتبؤ مقعده من النار.

٢. ان مرحلة الصراع الفكري حول الخلافة هو الدافع الرئيسي الذي دفع الفرقاء حول الخلافة لان منصب الخلافة هو ناس السياسية وسنامها.

٣. كل فرقة ادعت احقيتها في استلام زمام امور المسلمين فان اعوزها الدليل لجأت الى الوضع.

٤. انفصمت الوحدة بين المسلمين وتفرقت مذاهبهم واخذت الاحزاب في تأييد ارائها بالقول والعمل لذا نشاء الاختراع في الرواية السياسية وتأويل الاحاديث الصحيحة.

٥. لقد منى الاسلام في كل زمان ومكان بعلماء السوء الذين لا يهمهم الا جمع حطام الدنيا وأرتفاع المنزلة لدى السلاطين والامراء والمتمثلين (بوعاظ السلاطين).

٦. كانت فضائل علي (عليه السلام) قد فاضت بين الناس حتى اصبح يضرب بها المثل (فضائل علي)، مما ادى ذلك الى حسده وبغضه، فأوجدوا فضائل لغيره كيدا لعلي وآل علي ومحبي آل علي تقربا وتزلفا للحاكم والشيطان على حد سواء.

وبهذه النتيجة نؤكد قول الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله): "يا علي هلك فيك أثنان محب غالٍ ومبغض والٍ". صدق رسول الله (صلى الله عليه وآله).

Abstract

When you study the history of Hadith we see a big difference between the school people of the house, and the people of the public school. We find that the people of the house is the first without the Hadith after the death of the Prophet, and ordered the words of Imam Ali and his son Imam Hassan left no modern codification, and therefore marched their companions, and on continued in this regard, and in return you need school of public interviews Nspoha to the Prophet that forbade writing his fear of mixing with the Koran as they claimed and compiled in order to

prevent an official to the time of Caliph Omar bin Abdul Aziz (d. ١٠١ AH), which is a personal talk and urged collected bringing the matter formally to identify the hadeeth of the Messenger.

هوامش البحث

(١) القاموس المحيط ١/ ١٦٤ مادة (حدث).

(٢) الجوهري، مختار الصحاح ١٢٥، مادة حدث.

(٣) سورة النساء، الاية: ٨٧.

(٤) سورة الطور، الاية: ٣٤.

(٥) سورة التحريم، الاية: ٣.

(٦) سورة الكهف، الاية : ٦.

(٧) انظر: قريبي، المختصر في علم الاثر ص١٩.

(٨) قريبي، المقترح، ص ٢٦.

(٩) فتح الباري، ٢٤٥/١٣.

(١٠) البخاري، الصحيح ٣٠٩/٤، ومسلم، صحيح مسلم ١١٦٤/٣، كلاهما من حديث حكم بن حزام.

(١١) البخاري، الصحيح ٤٢٦/١٠ ومسلم، صحيح مسلم ٤/ ١٨٠٨ – ١٨٠٩.

(١٢) جعفر سبحاني، اصول الحديث واحكامه في علم الدراية، ص ١٩.

(١٣) الشهيد الثاني: الرعاية لحال البداية في علم الدراية ص ١٤٩. طبع مع كتاب رسائل في دراية الحديث.

(١٤) الشهيد الثاني: البداية في علم الدراية ص ١٢٣.

(١٥) الخيرآبادي، محمد ابو الليث، علوم الحديث اصلها ومعاصرها، ص١٤.

(١٦) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ٩٩٤/٣ مادة (وضع).

(١٧) قريبي، المقترح / ٢٤٦.

(١٨) ابن الصلاح، المقدمة ص ١٤٨، ١٤٩.

(١٩) الشهيد الثاني، الرعاية في علم الدراية ص ١٥٢، الداماد، الرواشح السماوية ص ١٩٣ (الراشحة السابعة والثلاثون).

(٢٠) مقدمة ابن الصلاح، ص ١٤٩.

(٢١) السيوطي، التدريب ١/ ٢٨٣.

(٢٢) ابو شبهة، الوسيط، ص ٣٣٦.

(٢٣) ابن القيم الجوزية، المنار المنيف ص ٣٧.
(٢٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٣/ ٢٥ - ٢٦.
(٢٥) السيوطي، التدريب ١/ ٢٧٨.
(٢٦) المصدر نفسه ص ١/ ٢٧٨.
(٢٧) ابن كثير، التفسير ٢/ ٣٧- ٣٨.
(٢٨) الحكيم، مذاهب الاسلاميين ص ٢٦٥- ٢٦٦.
(٢٩) انظر: الذهبي، ميزان الاعتدال ٤/ ٢٣٠- ٢٣٢.
(٣٠) المصدر نفسه ٢/ ٦٤٤.
(٣١) ابو رية، اضواء على السنة ص ٢٥٨.
(٣٢) قريبي، المقترح / ٢٥٩.
(٣٣) السيوطي، تدريب الراوي ص ١٧٩- ١٨٠.
(٣٤) ابن القيم الجوزية، المنار المنيف ص ٦٢.
(٣٥) المصدر نفسه، ص ٥١ - ٦٢.
(٣٦) سورة الاعراف، الاية؛ ١٨٧.
(٣٧) ابن ابي الحديد، شرح النهج، ج٥/ ٥٠- ٥١.
(٣٨) ابو لبابه، اصول علم الحديث بين المنهج والمصطلح ص ٩٥.
(٣٩) المصدر نفسه.
(٤٠) العمري، بحوث في تاريخ السنة المشرفة ص ٢٧.
(٤١) سبحاني، اصول الحديث، ص١٢١.
(٤٢) ابن منظور، لسان العرب، ١٥/ ٣٩٤.
(٤٣) الزبيدي، تاج العروس ١٠/ ٣٩٢.
(٤٤) ابو رية، اضواء على السنة ص ١١٨.
(٤٥) المصدر نفسه، ص ١١٩.
(٤٦) المصدر نفسه ص١١٩.
(٤٧) اسحاق بن راهويه، الامام الكبير احد شيوخ البخاري صاحب الصحيح، ابن حجر، فتح الباري ج٧ ص ٨٣.
(٤٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ١/ ٦٣.
(٤٩) سبحانب، الحديث النبي ص ٦٧.
(٥٠) انظر: الشهيد الثاني، الدراية ص ٥٨.

(٥١) محمد ابو زهرة، الحديث والمحدثون ص ١٢٠.
(٥٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ٢/٣٢٣.
(٥٣) المصدر نفسه ٢/ ٣٢٤، والحديث رواه احمد في مسنده ٢/ ٢٥٦ و ٣٥٨.
(٥٤) السيوطي: تدريب الراوي ١/ ٢٣٨.
(٥٥) قريبي، المقترح في علم المصطلح/ ٢٥٦.
(٥٦) سورة الحجرات: الاية ١٣.
(٥٧) البخاري، صحيح البخاري، ٨/ ٦٤٨ ومسلم، صحيح مسلم ٤/ ١٩٩، كلاهما من حديث جابر بن عبد الله الانصاري.
(٥٨) ابن عراق، تنزيه الشريعة ٢/ ٤٨.

قائمة المصادر والمراجع

- القران الكريم.
- البخاري: محمد بن عبد بن اسماعيل (ت ٢٥٦هـ).
١. صحيح البخاري، دار التراث العربي، بيروت، ط٢، ٢٠٠٢م.
- الجوهري: اسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣ هـ).
٢. الصحاح: تح: احمد بن عبد الغفور عطارد، دار الكتاب العربي، مصر، ١٩٥٦م.
- ابن حجر العسقلاني: شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي (ت ٨٥٢هـ).
٣. فتح الباري شرح صحيح البخاري، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده، ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م.
- ابن ابي الحديد: عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المدائني (ت ٦٥٦هـ).
٤. شرح نهج البلاغة، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط١، دار الجيل، بيروت ١٩٨٧م.
- الخيرآبادي: محمد ابو الليث.
٥. علوم الحديث اصلها ومعاصرها، حلب، ١٩٧٥م.
- الحكيم: حسن (الدكتور).
٦. مذاهب الاسلاميين في علوم الحديث، بغداد، ٢٠٠١م.
- الخطيب البغدادي: ابو بكر احمد بن علي (ت ٤٦٣هـ).
٧. تأريخ بغداد، مطبعة السعادة، مصر، ط١، ١٩٣١م.
- الداماد: محمد بن محمد المدعو باقر الحسيني (ت ١٠٤٠هـ).
٨. الرواشح السماوية، منشورات آية الله المرعشي، قم، ١٤٠٥هـ.
- الذهبي: شمس الدين محمد بن احمد (ت ٧٤٨هـ).

٩. ميزان الاعتدال، تح: علي محمد البجاوي، ط١، دار احياء الكتب العربية ١٩٦٣م.
- ابو رية: الشيخ محمود.
١٠. اضواء على السنة المحمدية، دار الكتاب الاسلامي (د. ت).
- الزبيدي: محب الدين ابو الفضل محمد بن محمد (مرتضى الحسيني)، (ت ١٢٠٥هـ).
١١. تاج العروس في شرح القاموس، مطابع دار صادر، بيروت ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.
- ابو زهو: محمد محمد
١٢. الحديث والمحدثون، مطبعة مصر، ط١، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٨م.
- سبحاني: جعفر
١٣. الحديث النبوي بين الدراية والرواية، مؤسسة الصادق، ط ، ١٤٢٩هـ.
١٤. اصول الحديث واحكامه في علم الدراية، مؤسسة الصادق، ط٣، قم ١٤٢٤هـ.
- السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١هـ).
١٥. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، شرح الفاظه: ابو عبد الرحمن بن عويضه، دار الكتب العلمية (د. ت).
- ابو شبهة: محمد بن محمد
١٦. اعلام المحدثين، مطابع دار الكتاب العربي، مصر، ١٩٦٣م.
- الشهيد الثاني: زين الدين بن علي العاملي (ت ٩٦٦هـ).
١٧. الرعاية لحال البداية في علم الدراية، تح: غلام حسين قيصريه، مطبوع مع رسائل في دراية الحديث، اعدها، ابو الفضل حافظيان، ط٢، منشورات دار الحديث، قم ١٤٢٦هـ.
- ابن الصلاح: ابو عمر وعثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (ت ٦٤٣هـ).
١٨. مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠٣م.
- ابن عراق: ابو الحسن علي بن محمد الكناني (ت ٩٦٣هـ).
١٩. تنزيه الشريعة المرفوعة في الاخبار الشنيعة الموضوعة، تح: عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله محمد الصديق، ط١، مطبعة عاطف، القاهرة (د. ت).
- العمري: اكرم (الدكتور)
٢٠. بحوث في تاريخ السنة المشرفة، بغداد، ١٩٩١م.
- الفيروزآبادي: مجد الدين بن يعقوب (ت ٨١٧هـ).
٢١. القاموس المحيط، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٣م.
- ابن القيم الجوزيه: شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر الدمشقي (ت ٧٥١هـ).

٢٢. المنار المنيف في الصحيح والضعيف، تح: عبد الفتاح ابو غدة، مطابع دار القلم، بيروت، ط١، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.
- ابن كثير: عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي (ت ٧٧٤هـ).
٢٣. تفسير ابن كثير، دار احياء الكتب العربية (د. ت)
- ابو لبابه: حسين (الدكتور)
٢٤. اصول علم الحديث بين المنهج والمصطلح، دار الغرب الاسلامي، فلسطين، ١٩٧١م.
- مسلم: ابن الحجاج القشيري (ت ٢٦١هـ).
٢٥. صحيح مسلم، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.
٢٦. ابن منظور: ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المصري (ت ٧١١هـ)
- لسان العرب، دار صادر، بيروت ١٩٥٦م.